Ingredients of Family Cohesion, and its Implications for Community Cohesion " A Sociological Vision"

Dr. Shaikha Nasir Alkarbi
Assistant Professor at Mohamed Bin Zayed University for Humanities
PhD student, Doctor of Philosophy in Applied Sociology, University of Sharjah
shaikha.alkarbi@mbzuh.ac.ae
Dr. Omaima Mohamed Abouelkheir
Associate Professor at Department of Sociology
In College of Art and Humanities and social science, University of Sharjah
oabouelkheir@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i147.4183

Abstract:

This study aims to identify the ingredients of family cohesion, to reveal the relationship between the ingredients of family cohesion and its implications for community cohesion, and to reach recommendations that contribute to activating family cohesion and the reality of community cohesion. The study seeks the answer to key question: What are the ingredients of family cohesion and their implications for community cohesion?

The study worked on the sociological analytical method; studying the ingredients of family cohesion and its implications for the community cohesion, through a critical presentation of the research heritage on family and community cohesion as an analytical attempt to some previous studies related to the subject of the research. To provide a scientific study on the impact of these ingredients and reach scientific results and recommendations that show the importance of family cohesion in achieving community cohesion.

The study concluded that family cohesion is an important part of the great interest in community cohesion, and great foundations are built on it in bringing about the required community development, which necessitates the need to pay attention to the family, and the family cohesion index, in the community construction. The study also found that the ingredients of family cohesion are important and multiple (structural, psychological, economic, health and religious), and all of them must be taken into consideration, to achieve family cohesion that produces a good family that respects each other's members and is effective in community development. and sustainable required. At the level of community cohesion, the study showed that the ingredients of family cohesion have great repercussions on societal cohesion, as they are directly proportional to achieving them (as a percentage), meaning that the stronger the ingredients of family cohesion, the greater the community cohesion.

The study recommends the need to pay attention to family and community cohesion, and to develop many programs aimed at strengthening and raising awareness of these aspects, in addition to increasing the studies and scientific research in this area.

Keywords: community cohesion, family cohesion, ingredients.

مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي "رؤية سوسيولوجية"

الباحثة شيخه ناصر الكربي
أستاذ مساعد بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية طالبة دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع التطبيقي بجامعة الشارقة
shaikha.alkarbi@mbzuh.ac.ae

الدكتورة: أميمة محمد أبو الخير
أستاذ علم الاجتماع المشار بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة
oabouelkheir@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مقومات التماسك الأسري والكشف عن طبيعة العلاقة بين مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي، في دولة الإمارات العربية المتحدة، والوصول إلى توصيات تساهم في تفعيل التماسك الأسري وواقع التلاحم المجتمعي. وسعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الذي وضعته وهو: ما مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي؟ وعملت الدراسة عبر اعتماد المنهج التحليلي السوسيولوجي في دراسة مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على منظومة التلاحم المجتمعي، وذلك عبر عرض نقدي للدراسات حول التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي كمحاولة تحليلية نقدية لبعض الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع البحث. وذلك ؛لتقديم دراسة علمية حول أثر هذه المقومات؛ للوصول إلى نتائج علمية وتوصيات تبين أهمية التماسك الأسري في تحقيق منظومة التلاحم المجتمعي.

وخلصت الدراسة إلى أن التماسك الأسري جزء مهم من الاهتمام الكبير بالتلاحم المجتمعي، وتنبني عليه أسس كبيرة في إحداث التنمية المجتمعية المطلوبة، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالأسرة ومؤشر التماسك الأسري في البناء الاجتماعي. كما أشارت الدراسة إلى أن مقومات التماسك الأسري تُعد مهمة ومتعددة (البنائي، والنفسي، والاقتصادي، والصحي، والديني)، ويجب أخذها في الحسبان ، حتى يتم تحقيق التماسك الأسري الذي ينتج أسرة جيدة، يحترم أفرادها بعضهم بعضا، وتكون فاعلة في التنمية المجتمعية المستدامة المطلوبة. وعلى مستوى التلاحم المجتمعي، أظهرت الدراسة أن لمقومات التماسك الأسري انعكاسات كبيرة على التلاحم المجتمعي، إذ تتناسب مع تحقيقه (كنسبة) تناسباً طردياً، بمعنى أنه كلما كانت مقومات التماسك الأسري أقوى وكان التلاحم المجتمعي كبيراً.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتماسك الأسري والتلاحم المجتمعي، واهتمام الدولة عبر أجهزتها المختصة لوضع العديد من البرامج التي تستهدف تقوية هذه الجوانب والتوعية بها، إلى جانب إجراء بحوث عدة تستهدف دراسة جوانب التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي بصورة دورية.

الكلمات المفتاحية: التماسك الأسري، التلاحم المجتمعي، مقومات.

مقدمة:

يتكون المجتمع من مجموع الأسر، إذ إن الأسرة هي النواة الأولى والمصدر الرئيس لتنشئة العنصر البشري وتأهيله وإعداده، الذي تعمل الدول والحكومات على العناية به كافة ، لأنه أساس الحضارة، والتقدم فإذا صلحت الأسرة صلح أفرادها وإذا صلحت الأسرة والأفراد صلح كل المجتمع.

ويأتي الاهتمام الكبير والواسع من العلماء والباحثين بالأسرة، وكذلك المؤسسات الفاعلة في شؤون الأسر، لما تمثله الأسرة من أهمية في بناء المجتمعات ، وهنا يأتي حرص السياسات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة لضمان أسرة سعيدة، صحية، متعافية ، نفسياً ومعنوياً واقتصادياً. وتركز البحوث والدراسات على عوامل تقوية الأسرة وتماسكها ونجاحها، والحد من التحديات التي تواجهها، وذلك للوصول إلى مجموعة أسر متماسكة و متلاحمة، ليكون المجتمع متماسكاً ومتلاحماً، وهي الخطوة الأولى في خطط التنمية البشرية المستدامة.

بناءً على ما سبق، واستناداً إلى الرؤية العلمية في دراسة المجتمعات، يسعى هذا البحث إلى دراسة مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على منظومة التلاحم المجتمعي، في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك عبر عرض نقدي للدراسات التي نوقشت حول التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي كمحاولة تحليلية للتعرف على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. وذلك ؛لتقديم دراسة علمية حول أثر هذه المقومات؛ للوصول إلى نتائج علمية وتوصيات تبين أهمية التماسك الأسري في الوصول إلى تحقيق التلاحم المجتمعي.

ولبلوغ هذه الغاية فقد تم تقسيم البحث إلى محاور عدة ؛ أولها: يتناول مدخلاً عاماً إلى البحث متضمناً مقدمة البحث لعرض مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته ،ومفاهيمه النظرية. والمحور الثاني: يتناول عرض نقدي للتراث البحثي حول التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي كمحاولة تحليلية نقدية لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. أما المحور الثالث: فيستعرض الإطار النظري للبحث والذي يتناول المفهوم العام للتماسك الأسري وعلاقته بالتلاحم المجتمعي، ومقومات التماسك الأسري في منظومة التلاحم

المجتمعي على مستوى الفرد والمجتمع. في حين يعرض المحور الرابع: الخلاصة والاستنتاجات التي توصل لها البحث.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

١- إشكالية الدراسة:

يعد التماسك الأسري حجر الزاوية في تماسك المجتمع كله وتلاحمه ؛ولذلك تسعى الدول إلى المحافظة على تلاحم مجتمعاتها بالمحافظة على تماسك الأسرة، ووضع البرامج الكفيلة بالترابط الأسري، وحل مشكلات أفراد الأسرة حتى الوصول إلى التلاحم المنشود كافة، ونبذ الخلافات، وتوفير المعينات للأسرة لتنمو نمواً اجتماعيًا طبيعيًا، صحيًا، ونفسيًا واقتصاديًا، لضمان النتائج المنشودة في تنشئة أسرة يتمتع أفرادها بالصفات المطلوبة كافة .

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعريف بالتماسك الأسري ومقوماته، عبر التحليل والدراسة العلمية، ضمن هذا المؤشر المهم الذي له انعكاساته على التلاحم المجتمعي بشكل عام، مما يجعل له أهمية خاصة ودراسة مدى أهمية مقومات التماسك الأسري في تحقيق التلاحم المجتمعي المنشود، ومعرفة مدى أهمية هذه المقومات على مؤشرات التلاحم المجتمعي.

وتكمن مشكلة الدراسة في فحص أهمية مقومات التماسك الأسري وتحليله وتأثير ذلك على درجة تحقيق التلاحم المجتمعي التي تشكّل جانباً رئيساً في أعمال مختلف الدول في العالم وسياساتهم ؛لضمان سلامة المجتمع السكاني وأمنه وقوته لديها. ويسعى البحث إلى الوقوف على أهم المؤشرات والمقومات التي يتميز بها التماسك الأسري وتعريفها، وتحليلها، وبيان مدى تأثيرها وانعكاسها على جهود الحكومات لتحقيق التلاحم المجتمعي.

٢- تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة من تساؤلات رئيسة وهي: ما مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي؟ وتنبثق منه تساؤلات فرعية عدة هي:

١. ما أهم مقومات التماسك الأسري؟
٢. هل هذه المقومات فاعلة في تحقيق التماسك الأسري؟
٣. كيف تسهم مؤشرات التماسك الأسري ومقوماته في تحقيق منظومة التلاحم المجتمعي؟
٤. ما أهم المقترحات المتعلقة بمقومات التماسك الأسري لمزيد من الفاعلية والأثر؟

٣- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

١. تحديد مقومات التماسك الأسري.
٢. طبيعة العلاقة بين مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على التلاحم المجتمعي.
٣. الوصول إلى توصيات تسهم في تفعيل مقومات التماسك الأسري وواقع التلاحم المجتمعي.

٤- أهمية الدراسة:

١. تقدم الدراسة مساهمة علمية جديدة فموضوع أثر التماسك الأسري على التلاحم المجتمعي من الموضوعات الجديدة في علم الاجتماع.
٢. تعد الدراسة من البحوث النظرية التي تهدف إلى التعرف على مفهوم التماسك الأسري ومقوماته العامة ومدى إسهامها في مؤشر التلاحم المجتمعي.
٣. تكمن أهمية الدراسة بتركيزها على مقومات التماسك الأسري وما ينتج عنها من انعكاسات على التلاحم المجتمعي المنشود والذي تستند إليه الدول في تحقيق كل من التنمية المجتمعية والتنمية المستدامة.
٤. محاولة وضع أساس بحثي علمي واضح لأية دراسات مستقبلية في هذا المجال.

٥- مفاهيم الدراسة:

أ - المفاهيم النظرية:

- التماسك الأسري: هو رابطة انفعالية تنشأ بين أعضاء الأسرة مع بعضهم بعضا ،إذ إن المستويات العالية من التماسك تجعل أعضاء الأسرة أكثر حميمية مع بعضهم ، أما المستويات المتدنية جدا من التماسك الأسري فتجعل أعضاء الأسرة أكثر انفصالا فيما بينهم ، ولا يوجد قدر كاف من التماسك في كل أسرة ، ولكن توجد هناك حاجات متزنة تؤدي إلى توظيف الأسرة بشكل أفضل. (البغدادي، ٢٠١٣، ص٣١)
- التلاحم المجتمعي: هو تكامل سلوك الجماعة بوصفه نتيجة الروابط الاجتماعية، أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لمدة معينة من الزمن، وحينما يتحقق مستوى عالٍ من التماسك أو التلاحم الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضاءها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعاتهم، وتكون لديهم رغبة في استمرار دورهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية. كما يتضمن التماسك أو التلاحم المجتمعي موافقة الأفراد على الأهداف المقررة للجماعة، ومعاييرها وبناء الأدوار بها، أي توزيع الحقوق والمسؤوليات، ويوجد التماسك أو التلاحم المجتمعي ذو المستوى العالي أو المنخفض في

الجماعات الكبرى والصغرى، كما يوجد في الجماعات الرسمية وغير الرسمية. (غيث، ٢٠١٦، ص٦٢)

ب – المفاهيم الإجرائية:

- التماسك الأسري: يعرف على أنه عملية اجتماعية تفاعلية مستمرة تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي الأسري وترابط أجزائه، لتنظيم تكامل الأدوار بين أفراد الأسرة؛ وتحقيق استدامة التماسك الأسري في البناء الاجتماعي.
- التلاحم المجتمعي: هو درجة ارتباط المجتمع وتوافقه في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك على مختلف درجات الترابط المجتمعي المطلوبة على مستويات عدة ويتم بحثها هنا بمدى تحقيق سياسات التماسك الأسري العامة لأهدافها.

ثانياً: عرض نقدي للدراسات حول التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي

أُجريت دراسات عدة عربية وأجنبية حول موضوع التماسك الأسري من أبعاد مختلفة، واختلفت التوجهات النظرية والميدانية لتلك الدراسات باختلاف الأهداف المرجوة من كل دراسة، وكذلك الإجراءات المنهجية الخاصة بكل دراسة على حدة ، وسوف نستعرض هنا دراسة تحليلية نقدية للبحوث العلمية التي ناقشت التماسك الأسري من أوجهٍ متعددةٍ، وفي مجتمعاتٍ متنوعة، وعلى وفق عيّناتٍ مختلفة، وهو ما يوافر الفرصة للاطلاع على دراساتٍ وتجاربٍ عدة تثري البحث العلمي في هذا المجال، وتخدم الاتجاه نحو أهمية التماسك الأسري. وتم تناول الدراسات بحسب الموضوع المحدد الذي تناقشه، ذات الصلة بموضوع البحث، وسيتم هنا استعراض هذه الدراسات المتنوعة، ومدى اتساقها أو اختلافها مع دراسة الباحثين، إلى جانب بيان الإضافات الجديدة التي ستقدمها دراسة الباحثين، عطفاً على ما ناقشته الدراسات الأخرى المستعرضة هنا.

وتم عرض موضوعات هذه الدراسات ومناقشتها والتي يمكن تصنيفها بحسب موضوعها إلى جوانب عدة هي: أسس التماسك الأسري ومحدداته السوسيولوجية، التماسك الأسري والاستقرار الزوجي، التماسك الأسري والتنشئة الاجتماعية، التماسك الأسري والصحة الأسرية، وتحديات التماسك الأسري.

١ – أسس التماسك الأسري ومحدداته السوسيولوجية:

في هذا الجانب؛ أتت دراسة الباحث رشيد الحمداوي (٢٠١٨) الموسومة:ب "أسس التماسك الأسري من منظور إسلامي" في المملكة المغربية : متناولًا فيها أهم الأسس التي ذكرها الإسلام في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في بناء الأسرة؛ وذلك لصالح الأفراد والأسر وسعادتهم وهو جوهر التماسك الأسري، ويؤكد الباحث أن تقدم المجتمع لا يتحقق إلا باستقرار الأسرة وتماسكها. (الحمداوي، ٢٠١٨)

واستعرض فيها الباحث عددا من المفاهيم المرتبطة بالزواج كأساس لتكوين الأسرة، وهذه المباحث هي: الزواج ميثاق غليظ، مسؤولية الزواج، الزواج عبادة، أساس الدين والخلق، تعامل الزوجين، توزيع الأدوار، استحضار مقاصد الزواج، التشاور، الوفاء بالحقوق والواجبات، والمعاشرة بالمعروف.

وخلص الباحث إلى أن: "الزواج الناجح والأسرة الناجحة تُبنى على الأسس الأخلاقية والإيمانية والتربوية أكثر مما تُبنى على العوامل المادية. وإذا التزام الزوجان بتلك الأسس المتقدمة في بناء الأسرة واستقاما على التعامل بها عاشا في ظلال الزوجية الهادئة سعيدين آمنين، هذا من جانب. ومن جانب آخر؛ التزام الزوجان بتلك الأسس يساهم في الحفاظ على الأبناء وبناء مجتمع سوي".

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثين في بحث التماسك الأسري وأهميته على الأسرة والأبناء، وتطرق الباحث إلى ذلك من منظور إسلامي. وتختلف دراسة الباحثين عن هذه الدراسة في أن الباحثة تبحث في دور التماسك الأسري بعد تحقيقه عبر مجموعة السياسات الحكومية العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وما يمكن أن تؤديه هذه السياسات العامة في تحقيق التلاحم المجتمعي.

كما تناول الباحثات: فاطمة بلعبوش، وحليمة بلباشير، وبهية بطاوي **(2016)** في هذا الجانب موضوع هام ضمن مجال علم الاجتماع التربوي، والمتمثل في دراستهن تحت عنوان: "المحددات السوسيولوجية للتماسك الأسري – دراسة ميدانية ببلدية وادي أرهيو بغليزان" في الجزائر: وتم تحديد التساؤل الرئيس للدراسة وهو : ما أهم محددات التماسك الأسري؟ والتي تتجزأ إلى فرضيتين هما: – إن أساليب التنشئة الإسلامية تؤثر على التماسك الأسري. وإن – التكافؤ بين الزوجين يؤثر أيضًا على طبيعة العلاقة بينهما مما يؤثر على التماسك الأسري . أُجريت الدراسة الميدانية بمقاطعة وادي أرهيو –غليزان – بدولة الجزائر. وتكونت العينة من (٤٢) أسرة في المقاطعة نفسها. وتم استعمال المنهج الوصفي الإحصائي وأدوات جمع البيانات تمثلت في الاستمارة –فضلا عن استعمال الأساليب الإحصائية (التكرار –النسبة المئوية –اختبار تصحيح ياتس). وتوصلت الباحثات إلى نتيجتين بحسب فرضيات البحث وهما: – إن أساليب التنشئة الدينية تؤدي إلى التماسك الأسري. والتكافؤ بين الزوجين يؤثر على التماسك الأسري. (بلعبوش، بلباشير، بطاوي، ٢٠١٦)

تتسق هذه الدراسة مع دراسة الباحثين كونها تبحث في العوامل المؤثرة على التماسك الأسري، سواء أكانت إيجابية أم سلبية عبر فرضيتين محددتين تم تطبيقهما للدراسة في العينة المحددة. لم تتطرق الباحثات في دراستهن إلى محددات التماسك الأسري كافة ، مع ذكرهن أهمية ومدى تأثير المحددين اللذين تم اختيارهما بصورة مفصلة. في حين تسعى هذه

الدراسة إلى البحث في كل ما يتعلق بالتماسك الأسري عبر دراسته وعرضه وبحث تأثيراته بكاملها، فضلا عن بحث علاقة التماسك الأسري ودوره في إحداث التلاحم المجتمعي المطلوب.

٢- التماسك الأسري والاستقرار الزواجي:

تطرق في هذا الجانب؛ الباحث مالك العنبكي (٢٠١٩) في دراسته الموسومة: "السعادة الزوجية والتماسك الأسري – دراسة نفسية تحليلية على مجموعة من السيدات المتزوجات" في لبنان: وهدفت دراسته إلى الكشف عن العوامل المهمة في تحقيق السعادة الزوجية عبر ما تقوله الزوجات ، ومحاولة الوصول إلى المعايير العلائقية، التي تحقق الصحة النفسية الأسرية وذلك لارتباط السعادة الوثيق بجودة الحياة الأسرية، ومن ثمّ المجتمع بكامله. واستعمل الباحث في دراسته المنهج النوعي القائم على تقنية تحليل المضمون أو المحتوى، ووجه سؤالا مفتوحا للمبحوثات وهو : كيف تصفين كزوجة مفهومك للسعادة الزوجية، وما أولويات تحقيقها؟

تكونت العينة الخاصة بالبحث من (٤٠) سيدة متزوجة، توزعن جغرافياً على أحياء عدة من العاصمة اللبنانية بيروت، ومن خلفيات دينية مختلفة بين الإسلام (٣٦ سيدة)، والمسيحية (٤ سيدات).

وتوصل البحث عبر تحليل مضمون ومحتوى إجابات المبحوثات من العينة إلى أن إجابات السؤال تتلخص في (٤) عوامل هي: الوضع الاقتصادي والمادي للأسرة، وعامل الإنجاب، وعامل الإشباع والرضا العاطفي، وعوامل أخرى للسعادة الزوجية. كما توصلت الدراسة إلى نتائج عدة لخصها الباحث في أنه عبر تحليل مضمون إجابات المبحوثات، إن مفهوم السعادة هو مفهوم نسبي، وأن تكون الأسرة لديها الاكتفاء المادي كمنظومة حاجات أولية وأساسية إذا ما تم إشباعها، فهي المؤشر الأول للسعادة الزوجية. ونال عامل الإشباع والرضا العاطفي نسبة عالية في المركز الثاني كمؤشر للسعادة الزوجية،في حين جاء عامل الإنجاب مؤشرا لتماسك الأسرة وسعادتها في المرتبة الثالثة من سلم أولويات الحياة الزوجية والتماسك الأسري. (العنبكي، ٢٠١٩)

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أنها تناولت مؤشرات السعادة الزوجية ودورها في التماسك الأسري عبر سؤال مفتوح للمبحوثات من خلفيات مختلفة: اقتصادياً وثقافياً ودينياً، وفي البحث عن أسباب التماسك الأسري لتحقيقه نسبة لما يمثله من أهمية في صون الأسرة وراحة أفرادها. وتختلف عنها في تركيزنا على البحث في ماهية التماسك الأسري، وتناوله من جوانبه ومؤشراته ومحدداته، وتحدياته كافة ، بهدف الوصول إلى أفضل الأساليب والسبل لتحقيقه، ومن ثمّ النظر إلى الاعتبار الأكبر وهو التلاحم المجتمعي.

كما ناقشت ذلك الباحثة عقيدة سامية (٢٠١٥) الموسومة: "التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى الأسر ذات الزوجة العاملة" في المملكة المغربية: للكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الأسري والاستقرار لدى الأسر ذات الزوجة العاملة. اختارت الباحثة فرضيات عدة ، واستعملت المنهج الوصفي التحليلي مع استمارة أداة قياس،وعينة مكونة من (١٠٠) زوجة عاملة في قطاع التربية. ناقشت هذه الدراسة جزءا من الاستقرار المجتمعي عبر استقرار الزوجة العاملة، إذ دفعت الظروف الحياتية والتطور التكنولوجي المرأة إلى العمل خارج المنزل، وعلى الرغم من أن ذلك يدفع في اتجاه فوائد كثيرة إلا أنه يؤثر بطريقة أو بأخرى على الاستقرار الأسري والذي هو من أهم الأركان لاستقرار المجتمع بكامله. وكشفت أهم نتائج الدراسة عن أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً على التوافق الزوجي، والاستقرار الأسري لدى الأسر ذات الزوجة العاملة. (عقيده، ٢٠١٥)

وتقترب هذه الدراسة من الدراسة الحالية بتعرضها لموضوع الاستقرار الأسري والتوافق الزوجي وهو جزء رئيس من دراستنا ، في حين تختلف عنها في تحليل نتائج السياسات الخاصة بالتماسك الأسري وقراءتها وأثرها على التلاحم المجتمعي.

٣- التماسك الأسري والتنشئة الاجتماعية:

وركزت عبير حسين خياط (٢٠٢٠) في دراستها: "التماسك الأسري كمتغير وسيط في العلاقة بين الانتماء للوطن وإشباع الحاجات لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات" في المملكة العربية السعودية: على تحديد العلاقة بين الانتماء للوطن وإشباع الحاجات، وتم تضمين دور التماسك الأسري في الدراسة كوسيط محتمل لهذه العلاقة، إذ تؤدي الاسرة دوراً مهما في كل من التنشئة الاجتماعية المبكرة، وتلبية الاحتياجات. ونشرت الباحثة لأغراض البحث دعوة للمشاركة في هذه الدراسة عبر الإنترنت باستعمال القوائم البريدية ومواقع التواصل الاجتماعي للنساء السعوديات، واستجاب لتعبئة مقاييس الحاجات النفسية الأساسية والانتماء للوطن والتماسك الأسري (٢١٢) طالبة سعودية متوسط أعمارهن (٢١-٢٢) عامًا بانحراف معياري (٣.١١) استعملت الدراسة استمارة التحليل ، وكشفت النتائج أن الانتماء إلى الوطن والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية يرتبطان بإشباع الحاجات الأساسية، وإن التماسك الأسري يؤدي دور المتغير في هذه العلاقة ، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين العمر والحالة الزواجية وبين كل من التماسك الأسري والانتماء للوطن وإشباع الحاجات. (الخياط، ٢٠٢٠)

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في التركيز على الانتماء للوطن (التلاحم المجتمعي) والتماسك الأسري، ولكنها تختلف في كونها ركزت على الناحية النفسية وإشباع الحاجات الأساسية، في حين تركز دراستنا على تحليل مضمون سياسات التماسك الأسري المعتمدة مستوى الحكومة ومدى إسهامها في التلاحم المجتمعي.

كما شارك الباحثون: أديم قاشي، ألبين ميهيمتي، فجولا أفيدلي، ليوتيرم أديبي (٢٠١٨) بدراستهم الموسومة: "دور التماسك الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال" في جمهورية كوسوفا: إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسر في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتحديد مستوى التنشئة الاجتماعية بين الأطفال الدارسين بالمدارس، وتجسيد مستوى التماسك الأسري والدعم الذي يقدمه الوالدان لأفراد الأسرة، واستعملت الدراسة المنهج الكمي والاستبانة أداة لجمع المعلومات. بلغ حجم عينة الدراسة (١٦٢) مشاركاً من تلاميذ المدارس الابتدائية في الصف الثامن في ثلاث مدارس في مدينة "بريشتينا"، وبلغ تمثيل التلاميذ الذكور (٥٢.٥%) ، وأوضح نسبة (٥٠.٦%) من التلاميذ أنهم يعيشون في ظروف اقتصادية جيدة جدا. وتم التركيز على قياس الاتصال بين أفراد الأسرة كمؤشر على التماسك الأسري بينهم. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة هي أن نسبة (٦٩.٤%) من التلاميذ يوافقون تماماً على وجود اتصال وتماسك بين أفراد الأسرة، في حين نسبة (٢٤.٤%) يوافقون بشكل عام، ونسبة (٣.٨%) لا يعرفون، ونسبة (١.٣%) لا يوافقون بشكل عام. (Cashi,Mehmeti,Avdyli،٢٠١٨)

ويسلط الضوء الباحث مصطفى محروس السيد (٢٠١٧) في دراسته الموسومة: "التماسك الأسري وأثره على الأبناء" في مصر: على دراسة الوظائف الأساسية للتماسك الأسري، والعوامل التي تؤثر على تماسك الأسرة ووظائفها، وخطورة عدم إشباع الاحتياجات على تماسك الأسرة وتنشئة الأبناء وتعامل الآباء معها، ومؤشرات التماسك الأسري، و مقومات التماسك الأسري. وخلص الباحث من دراسته إلى أن هناك عوامل عدة تؤثر على نشأة الأبناء والتماسك الأسري وعلى الأسر الاهتمام بها، وهي: المقوم البنائي، والمقوم النفسي والعاطفي، والمقوم الاقتصادي، والمقوم الصحي، و المقوم الديني. (السيد، ٢٠١٧)

٤- التماسك الأسري والصحة الأسرية:

في هذا الجانب؛ تناول الباحثون: إف أو. أوقوو، سي. أوقوو، في. سي. نيجامنيزي، آين وسووا (٢٠١٨) "في دراستهم المعنونة: "التماسك الأسري والتعافي وحجم الأسرة" في المملكة المتحدة: العلاقة بين الإرهاق الوظيفي والتعافي وآثار التماسك الأسري الملطّفة، وحجم الأسرة. شارك في الدراسة عينة مكونة من (١٨٤) من الممارسين الطبيين العاملين في وحدات العناية المركزة في المستشفيات الاتحادية المملوكة للدولة في جنوب شرق دولة

نيجيريا. واستعملت الدراسة المنهج التحليلي على وفق انحدار هرمي معتدل، وخرجت بنتائج عدة أهمها: ارتبط الإرهاق الوظيفي ارتباطاً سلبياً بالتعافي وحجم الأسرة،في حين كان التماسك الأسري ذا دلالة إيجابية مع التعافي. وعلى خلاف فرض الدراسة، كان حجم الأسرة ذا دلالة إيجابية في التعافي، في المقابل كان التماسك الأسري عاملاً حيوياً في التعافي بغض النظر عن الأطباء وخبراتهم أو مستويات الإرهاق العالية. وعلى النقيض من الدراسات السابقة في هذا المجال، كان حجم الأسرة ذا تأثير إيجابي في التعافي. Fabian,others,2018))

وركز الباحث محمد رمضان محمد مصطفى (٢٠١٥) في دراسته الموسومة: "أثر الترابط الأسري على الأمن النفسي: عينة من دولة الإمارات العربية المتحدة" في الإمارات العربية المتحدة على الكشف عن طبيعة العلاقة بين الترابط الأسري والاستقرار النفسي للأبناء، وذلك للوصول إلى مجتمع أكثر تماسكا. ووجهت الدراسة تساؤلاً حول هل الإضرابات الأسرية وتفكك الأسرة هو الذي يؤثر في المجتمع بالسلب والاضطراب فقط. تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مختارة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وأظهرت الدراسة وجود ترابط أسري ذا تأثير على الأمن النفسي لأعضاء الأسرة. (مصطفى، ٢٠١٥)

وجاءت دراسة مايا غوتا (٢٠١٥) المعنونة: "التماسك الأسري والمرونة في ذهان الحلقة المبكرة" في كندا: لفهم العوامل الفردية، ومقدم الرعاية، والأسرة المرتبطة بأداء الأسرة الصحي والتكيفي في الذهان المبكر للحلقة، واستكشاف الاختلافات في أنماط التفاعل الأسري بين الأسر التي لديها ذهان وأسرة تتمتع بالذهان وتحكم صحي. واستعملت الدراسة منهجين هما: (١) دراسة استقصائية لمقدمي الرعاية عبر الإنترنت، درست العلاقات بين مختلف متغيرات نظام الرعاية ونظام الأسرة مثل :تقييمات مقدمي الرعاية، واستراتيجيات التكيف، ونوعية الحياة، والفائدة المتصورة لنظم الدعم، وأداء الأسرة، (٢) دراسة تجريبية تستند إلى المختبرات، إذ تم فحص الحالات العاطفية في الوقت الحقيقي والمرونة الديناميكية للتفاعلات الأسرية في الأسر التي لديها فرد مصاب بالذهان المبكر والأسرة ذات تحكم بالأمور الصحية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: إن التقييمات المعرفية حول المرض وعواقبه ودور الشخص في تقديم الرعاية هي من العوامل المهمة التي تشير إلى أداء الأسرة. وعلى وجه التحديد، ارتبطت تقييمات مقدمي الرعاية الإيجابية بدرجة أكبر بتحسين أداء الأسرة. وأفاد أفراد أسرة شخص مصاب بالذهان عن مزيد من الصعوبات الأسرية عبر أبعاد التماسك والمرونة. (Gupta،٢٠١٥)

٥- تحديات التماسك الأسري:

أ – تحديات عامة:

تأتي دراسة الباحثة إيمان الرفاعي (٢٠٢٠) في بحثها الموسوم: ب"مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتماسك الأسري" في لبنان: بهدف التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين مواقف الحياة الضاغطة والتماسك الأسري، فضلا عن التعرف على تأثير متغيرات الدراسة على كل من مواقف الحياة الضاغطة التي يتعرض لها أفراد عينة البحث وعلى التماسك الأسري. وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة غير عشوائية قوامها (٣٠٠) ابن وابنة من أسر سعودية يدرسون بالمراحل: المتوسطة، والثانوية، والجامعية. وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، وتم استعمال الاستبانة أداة للبحث. وشملت استمارة البحث ثلاثة محاور رئيسة هي: البيانات العامة للمبحوث، والثاني: مواقف الحياة الضاغطة، والمحور الثالث هو: مقياس التماسك الأسري. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها : وجود علاقة ارتباط عكسي بين مواقف الحياة الضاغطة والتماسك الأسري ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في مواقف الحياة الضاغطة تبعا لمتغيرات الدراسة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في التماسك الأسري تبعا لمتغيرات الدراسة، كما قدمت بعض التوصيات. (الرفاعي، ٢٠٢٠)

وجاءت دراسة الباحثة براءة صالح صديق كوشك، والباحثة خديجة عبد الله نصيف (٢٠٢٠) الموسومة : "صراع الأجيال بين الآباء والأبناء وتأثيره على التماسك الأسري في الأسرة السعودية" في المملكة العربية السعودية: بهدف التعرف على أنواع صراع الأجيال وأسبابه وتأثيره على تماسك الأسرة السعودي. وتكونت عينة البحث من (٤٠٣) من الآباء والأبناء بمنطقة مكة المكرمة ومحافظاتها في المملكة العربية السعودية، وتم استعمال الاستبانة أداة للبحث. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة هي: إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط استجابات أفراد عينة البحث حول أسباب صراع الأجيال لصالح الأبناء، إذ إن الأبناء يؤيدون أسباب صراع الأجيال التي تم ذكرها في التساؤل الثاني للبحث أكثر من الآباء، وأستنتج أيضا أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط استجابات أفراد عينة البحث حول أنواع صراع الأجيال، وأسبابه، لصالح الفئات الأقل، مما يعني أن أفراد العينة ممن هم في مرحلة الشباب يدركون أنواع صراع الأجيال وأسبابه أكثر من الأكبر سنا. وأكدت نتائج الدراسة على أن الصراع القيمي يتغلب على الصراع الثقافي في الأسرة السعودية لما للقيم من دور مهم في المجتمع السعودي، وتعد الأسرة هي المولد الرئيس للقيم ومنشأها، ويعد التحول الإلكتروني من أهم

العوامل المسببة لصراع الأجيال وإن الصراع يؤثر بشكل سلبي على تماسك الأسرة . (كوشك، ونصيف، ٢٠٢٠)

وناقشت الباحثة نجوى غالم (٢٠١٧) في دراستها المعنونة: "تحديات الأسرة العربية في ظل العولمة" في ليبيا: تحديات الأسرة العربية في ظل العولمة وكان السؤال الرئيس للدراسة هو: "ما تأثير العولمة على الأسرة العربية كياناً وبناءً ومستقبلاً؟ وهل من سبيل لاسترجاع تماسكها؟ إذ تم تقسيم الدراسة على مبحثين هما: الأول تحت عنوان: خطورة العولمة على الأسرة، والثاني: عناية الشريعة الإسلامية بتماسك الأسرة. وكشفت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: تحول الأسرة المسلمة عن أداء وظائفها التربوية بسبب المبالغة في تأمين احتياجات المعيشة ، وإهمال بعض جوانب إعداد شخصية الأبناء وانتقال بعض مجالات الوظيفة التربوية لمؤسسات أخرى، إلى جانب استبدال العلاقات داخل الأسرة وعلاقات المودة والتراحم إلى علاقات قائمة على المصلحة والمنفعة، وكثرة المشاكل الزوجية. (غالم، ٢٠١٧)

وتأتي دراسة حسين العثمان (٢٠١٢) المعنونة: "التماسك الأسري في مجتمع الإمارات" في دولة الإمارات العربية المتحدة: تناول التماسك الأسري في الأسرة الإماراتية، ولاسيما بإمارة الشارقة، وتحديداً خصائص الأسر القوية والمتماسكة، وتركز على منظور القوة لدى الأسرة، وكيفية نجاح الأزواج والأسر في تجاوز العقبات ،وحل المشكلات أكثر من التركيز على فشل كل منهما من منظور عالمي. استهدفت الدراسة معرفة نسبة الأسر في الشارقة التي تأثرت بمتغيرات الحياة وتحدياتها، وإلى التعرف إلى درجة التماسك الأسري، ونسبة الأسر المتماسكة في إمارة الشارقة، وبيان أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية على عينة البحث، التي ضمت أسراً وأزواجاً إماراتيين ، والتعرف إلى مدى استجابتهم لأبعاد التماسك الأسري.

حددت الدراسة المعايير والخصائص التي تجسد قوة تماسك الأسرة، منها: التقدير العاطفي والمتمثل في الاهتمام والرعاية بين أفراد الأسرة ، والصداقة ،واحترام فردية كل عضو في الأسرة، والتواصل الإيجابي والمشاعر المشتركة، والقدرة على التنازل، وتجنب اللوم، والتعاطف الروحي ويكمن في الأمل والإيمان والتعاطف والقيم الاخلاقية المشتركة،فضلا عن الالتزام ،والثقة ،والنزاهة ،والصدق، والمشاركة، فضلاً عن التمتع بقضاء وقت مميز داخل الاسرة والقدرة على إدارة التوترات والأزمات. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين متغيرات السعادة الزوجية والجنس والحالة الزوجية والتقييم الذاتي للصحة، والعمر ،والمستوى التعليمي ،والحالة العملية ،وحجم الأسرة ونمطها، ووجود حالات إعاقة وأمراض مزمنة في الأسرة من جهة، وبعض أبعاد التماسك الأسري من جهة أخرى.

وأشار التحليل الإحصائي إلى عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية ما بين متغيرات دخل الأسرة ومكان اقامة المبحوثين من جهة، وجميع أبعاد التماسك الأسري من جهة أخرى. وخلصت الدراسة إلى أن معدل نسبة الأسر المتماسكة في الشارقة بلغ (٥٦.٧%)، من عينة بحث بلغت (١٢٠٠) أسرة مواطنة، في المقابل (٤٣.٣%) من الأسر تفتقر إلى التوازن في علاقاتها الأسرية. وجود نسبة كبيرة من الأسر التي تصنف على أنها أسر غير متوازنة بدرجات متفاوتة، وذلك ؛لعدم قدرة أفراد تلك الأسر على تجسيد الالتزامات الأسرية في أبعادها المختلفة، مما يتطلب تدخل مؤسسات المجتمع المختلفة للحد من تزايد درجة عدم التوازن، لما له من نتائج سلبية على الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام.

ويؤكد الباحث على أن التماسك الأسري لدى أغلبية عينة البحث، هو نتيجة التوازن بين الاندماج الكامل في الأسرة والتحلل من التزاماتها والمرونة للموازنة بين انفصال أعضائها كأفراد، وارتباطهم بالأسرة كنسق، مما يسمح لأفرادها بتطوير استقلاليتهم عن الأسرة والتواصل معها بشكل إيجابي، والذي يعود في جزء كبير منه إلى العوامل الثقافية في مجتمع الإمارات، ولاسيما قوة الميراث الإسلامي المتعلق بالأسرة وتماسكها. (العثماني، ٢٠١٢)

بعد أن استعرضنا الدراسات حول التماسك الأسري والتي ركزت على المحاور الرئيسة الآتية :

١- أسس التماسك الأسري ومحدداته السوسيولوجية.

٢- التماسك الأسري والاستقرار الزواجي.

٣- التماسك الأسري والتنشئة الاجتماعية.

٤- التماسك الأسري والصحة الأسرية.

٥- تحديات التماسك الأسري.

أ – التحديات العامة.

ب – التحديات في ظل جائحة كورونا (كوفيد١٩).

نستطيع أن نلمح تركيز هذه الدراسات على عامل أو عاملين على الأكثر في علاقتهما أو تأثيرهما على التماسك الأسري مثل: التوافق الزواجي، والاستقرار الأسري، والتنشئة الاجتماعية، والسعادة الزوجية، والانتماء للوطن، والأمن النفسي، ...الخ. أو رصد المشكلات أو التحديات التي تهدد هذا التماسك مثل: ضغوط الحياة، صراع الأجيال، العولمة، العنف الأسري، ...الخ. لكن ربط هذا التراث بمؤشر التلاحم المجتمعي لم يظهر في هذا التراث وإذا ظهر كان على استحياء ؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على علاقة التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي مع محاولة لتحديد أهم مقومات هذا التماسك

والتي تعد الركائز الأساسية لتوطيد كل من التماسك الأسري ومن ثم التلاحم المجتمعي وترسيخهما . وهو ما سنركز عليه في المحور الآتي .

ثالثاً: التماسك الأسري: المفهوم، المؤشرات، المقومات

١- مفهوم التماسك الأسري: لتقديم تعريف متكامل للتماسك الأسري، لابد من التعرف على معنى التماسك من جهة، والأسرة من الجهة الثانية، حتى يكتمل التعريف وهو التماسك الأسري.

أ – تعريف التماسك: التماسك لغة، مصدر تماسكَ، كما جاء في المعجم الوسيط للغة العربية وهو: ترابط أجزاء الشيء حسيّاً أو معنوياً، ومنه التماسك الاجتماعي وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد. ويعرّف التماسك لغةً: تماسكاً، تمسّك بالشيء: تعلق به واعتصم، ويعني ملك نفسه، فتماسك. (جبران، ٢٠٠٣)

واصطلاحاً، التماسك هو: مصطلح مرادف للاتحاد والتجمع والتضامن والالتحام، ويعني الترابط الداخلي بين الأجزاء المكونة للشيء، أو بين عناصر الذات للدلالة على التحامها والتصاقها المتبادل. (القبيسي، ٢٠٠٦)

ويعرّف التماسك بشكل عام على أنه: المجموع الكلي للقوى التي تؤثر على الأعضاء ليبقوا في المجموعة. (Olson,Hwangk،٢٠٠١)

ب – تعريف الأسرة: وتعرّف كلمة (أسرة) مصدر (أ. س. ر) وعلى أنها: تعني في المعجم الوسيط: الدرع الحصينة، والأسرة هي: الجماعة يربطها أمرٌ مشترك. كما تعني في معجم اللغة العربية المعاصر: عائلة، وهي أهل الرجل عشيرته. وفي المعجم الرائد تعني: أقارب أدنون، وعشيرة، وعائلة.

وورد في لسان العرب أن الأسرة هي "الدرع الحصين"، أما في المعجم الوسيط فقد وردت الأسرة لغوياً بمعنى "القيد، يقال أسرة أسراً وإساراً، قيده وأسرها أي أخذه أسيراً، ومعناها أيضاً: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمرٌ مشترك.

كما عرّفت الأسرة اصطلاحاً عند ابن الأثير ،إذ قال إن "الأسرة عشيرة الرجل، وأهل بيته، لأنه يتقوى بهم". (أحمد، ٢٠١٠)

وعرّفها بعض علماء علم الاجتماع أنها: "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية".

تعد الأسرة هي اللبنة الأولى الأساسية في بناء المجتمع، وذلك ؛لأهميتها بوصفها تنظيما اجتماعيا يحقق وظائف عديدة في المجتمع، فقد قامت الأسرة بوظائف مهمة في مراحل تطور الإنسانية، وإن تباينت هذه الوظائف وتعددت تلك الأدوار، وذلك وفقاً للسياق الثقافي والاجتماعي والإيكولوجي الذي توجد فيه الأسرة، إذ يفرض ذلك السياق درجات من التفاعل والتأثير بين الأسرة ومكونات ذلك السياق درجات من التفاعل والتأثير بين الأسرة ومكونات ذلك السياق. ومن أهم الوظائف التي تحددت في السياق السوسيولوجي كما حددها (فوزي، ٢٠٠٣) مايأتي:

وظيفة التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من عمليات، كنقل القيم المرغوبة من المجتمع، والتي تحقق للفرد القبول داخل المجتمع، وتدريب الفرد على السلوك القويم، وتعليمه اللغة بما تضمها من رموز، وغير ذلك.

والأسرة هي الرحم الاجتماعي الذي تنبت فيه بذور الشخصية الإنسانية وتنمو فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية. وتمثل الأسرة الوحدة الأساسية التي تتألف منها المجتمعات، وتسير ضمن قواعد المجتمع وتتأثر بثقافته، وتمثل الأسرة نسقاً اجتماعياً يتألف من عدد من الأعضاء، أو الأفراد الذين يتفاعل بعضهم مع بعض ضمن قواعد ومعايير محددة، وتربطهم علاقة تبادلية، ولكل فرد من أفرادها دوره المحدد ،إذ يؤثر الفرد فيها على بقية المجموعة، كما أن لديها القدرة على حل مشكلاتها والتعامل مع الأوضاع والظروف المتغيرة. (الرفاعي، ٢٠٢٠)

والأسرة المتماسكة هي الأسرة التي يسودها الشعور بالانتماء وشعور الجماعة فيها يغلب الشعور بالفردية، كما يسودها التعاون، واهتمام الأفراد فيها ليس موجهاً لذواتهم بقدر ما هو موجه إلى المجموع، والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون. (فرج، ٢٠٠٧)

ج – تعريف التماسك الأسري:

يعرفه أولسون بأنه رابطة انفعالية تنشأ بين أعضاء الأسرة بعضهم مع بعض ،إذ إن المستويات العالية من التماسك تجعل أعضاء الأسرة أكثر حميمية مع بعضهم ، أما المستويات المتدنية جدا من التماسك الأسري فتجعل أعضاء الأسرة أكثر انفصالا وتفككاً ، ولا يوجد قدر كاف من التماسك في كل أسرة ولكن توجد هناك حاجات متزنة تؤدي إلى توظيف الأسرة بشكل أفضل. (البغدادي، ٢٠١٣)

وتعرّف كنزة عيشور التماسك الأسري بأنه عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق روابط وعلاقات اجتماعية عدة مثل: التوافق، والتضامن، والتعاون ،والتآلف، والتكافل ،والتآزر. (عيشورة، ٢٠١٣)

ويعرّف التماسك الأسري بأنه صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة، بداية من رب الأسرة والزوج والزوجة وبين الأب والأبناء وبين الأم وأبنائها. (الدويش، ٢٠٠٩) كما يعرّف التماسك الأسري بأنه نوع من علاقات التجاذب في العائلة التي تتم عند اشتراك أفرادها بواقع معين متمثلاً في (الدم، السكن، الأهداف)، والتزامهم بتقاليد معينة متمثلة في (الاحترام، والتقدير، والتواد، والتراحم)، وتكافلهم في العيش بحدود معينة متمثلة في (المسؤولية، والالتزام، والتعاون). (أبو المصلح، ٢٠٠٦) ويعرّفه (A. Diamond، ٢٠٠٧) بأنه مؤشر إيجابي يؤدي دوراً فاعلا في الأسرة عبر نتائجها في تربية الأطفال والتجارب التي تؤثر على شخصية الراشد. (Diamond،٢٠٠٧)والتماسك الأسري هو مجموعة من العلاقات الإيجابية والحقوق الأسرية بين أعضاء الأسرة، والتي تجعلهم قادرين على أداء سليم للوظائف المختلفة، وتجعل الأسرة أداة جذب لأعضائها. (أسامة، ٢٠١٢)

كما عرفته (باعام، ٢٠١٣) بأنه الترابط العاطفي بين أعضاء الأسرة، ودرجة الحكم للفرد التي يختبرها في النظام الأسري وله درجات متعددة وينظمها أفراد الأسرة اعتماداً على الظروف التي تعيشها. وعرّفه (حجازي، ٢٠١٥) بأنه عملية نفسية اجتماعية للأسرة تؤدي إلى تدعيم بنيانها النفسي والاجتماعي، وترابط أعضائها عبر روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتآزر وتكامل الأدوار.

وعرّفته (مرغاد، ٢٠١٩) بأنه حالة من الارتباط تسود العلاقات الزوجية والأسرية وتشمل جميع جوانبها الحيوية.

والتماسك الأسري هو: صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة، بدايةً من ربِّ الأسرةِ وربَّتها، أي: بين الزوجة وزوجِها، وبين الأبِ وأبنائِه وبناتِه، وبين الأمِّ وأولادِها، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، كباراً أم صغاراً؛ ليكون بين أفراد الأسرة عموماً مجالسة وتواصل، ومودة وتراحم. (الدويش، ٢٠٠٩) وعكسه لتوضيح معنى التماسك الأسري هو التفكك فيتجلى معناه في لفظه وحروفه، فهو لا يأتي فجأة بل شيئاً فشيئاً، كأنه كتلة واحدة وتفككت عروةً عروةً عبرَ مراحل عدة حتى تتلاشى هذه الكتلة تماماً فتنهار، والعقلاء يدركون أن هناك علامات وقرائن ومقدمات لتفكك الأسرة. التماسك الأسري داخل الأسرة يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، ويجنب الشباب الانحراف الفكري والأخلاقي، والقلق ،والاكتئاب، ويساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي، ويجعل هذه الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع، فالتماسك الأسري رابط قوي من روابط لَبنات المجتمع الإسلامي، ومن دونه تنهار الأعمدة والأسقف، وهو السبيل الوحيد لبناء أسرة سعيدة، وله دور كبير في الاستقرار النفسي الذي ينعكس على حياة كل فرد فيها؛ فيكون سعيداً ناجحاً، وفرداً بناءً إيجابيّاً في المجتمع.

والتماسك الأسري هو ثمرة تأتي نتيجة جهود يبذلها جميع أفراد الأسرة بداية بالزوجين لينعكس ذلك على الأبناء، فالأسرة المتماسكة تظهر ملامحها في تلك التفاعلات الإيجابية والعلاقات والروابط والعواطف الأسرية القوية، من حوار واتصال فاعل ،والقيام بالأدوار، وأداء المسؤوليات ،والتعاون والمشاركة بين أفرادها، وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية وتحقيق الأهداف المشتركة، والقدرة على التجاوز ،وتحدي مختلف العوائق والمشكلات التي تعترضها، وتهدّد استمرارها وصيرورتها (الرفاعي، ٢٠٢٠).

إن مفهوم التماسك الأسري Cohesion من الناحية السوسيولوجية يعني: زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، فكلما ازدادت هذه العلاقات، ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتت هذه العلاقات واتجهت نحو الجماعة الخارجية، ضعُف التماسك الداخلي، والجماعة في هذه الدراسة هي الأسرة المتماسكة والتي لها ملامح عدة ، حددتها إحدى الدراسات بأنها "جماعة اجتماعية وتقوم على علاقات التعاون والمودة والتراحم، كما تقوم بالتكيف مع أية تغيرات اجتماعية، كما أنها تحكمها قواعد اجتماعية ثابتة محددة للأدوار ومجابهة لأوجه الصراع (صيام، ٢٠٠٣). والتماسك الأسري يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، ويجنب الشباب الانحراف الفكري والأخلاقي والقلق والاكتئاب، ويساعدهم على التحصيل الدراسي، ويجعل الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع، فالتماسك الأسري رابط قوي من روابط بناء الأسرة وله دور كبير في الاستقرار النفسي الذي ينعكس على حياة كل فرد فيها فيكون سعيداً ناجحاً وفرداً ايجابياً في المجتمع، ولتحقيق ذلك يجب الحفاظ على تكامل مقومات الأسرة لكي تقوم الأسرة بوظائفها على الوجه الأكمل. (الكبيسي، ٢٠١٧)

ويمكن تعريف التماسك الأسري بأنه العملية الاجتماعية التي تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي، وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، والتضامن، والتعاون، والتكافل. (محمد، ٢٠١٧)

وتعرّف الدراسة الراهنة، التماسك الأسري على أنه عملية اجتماعية تفاعلية مستمرة تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي الأسري وترابط أجزائه؛ لتنظيم تكامل الأدوار بين أفراد الأسرة؛ وتحقيق استدامة التماسك الأسري في البناء الاجتماعي والذي تنعكس فيه صور التلاحم المجتمعي وأشكاله .

٢- مؤشرات التماسك الأسري:

أ - التوافق:

التوافق مع الأزمات الأسرية والتوافق بصفة عامة يعني عمل الترتيبات اللازمة والتنظيمات المختلفة والإعداد لعمل شيء ما أو السعي إلى تحقيق انسجام بين عناصر موضوعا ما، كما أن اللفظ يستعمل للدلالة على شقيّن الأول :هو ارتباط بين شيئين، والآخر: هو توفير الراحة للناس.

ويتم النظر إلى التوافق على أنه علاقة إيجابية يقوم بها الفرد لتكون متناغمة ومنسجمة مع البيئة، وتنطوي على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية أو الاجتماعية والانفعالية التي يعانيها الفرد. (محمد، ٢٠٠٥)

وبصفة عامة يمكن أن نرى أن التوافق يتضمن بعدين أساسيين هما:

- التوافق الذاتي: يتعلق بالتنظيم النفسي، بمعنى تركيب النظام الإرادي للفرد ونظامه الأخلاقي، وعلى هذا الأساس يتحقق للفرد الرضا عن ذاته.
- التوافق الاجتماعي: وهذا يتصل بالعلاقات بين الفرد والآخرين، مما يساعد الفرد على تقبل الآخرين، وتحمّل المسؤولية، وتكوين علاقات وثيقة معهم وإشباع حاجاتهم المشروعة. إن هذين البعدين من التوافق يرتبطان ببعضهما أشد الارتباط، إذ يحقّق للذات قدراً جيداً من التوازن، ومن أهم مظاهر التوافق الاجتماعي التحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الطيبة مع الأسرة.

وحتى يمكن تحقيق قدر من التوافق، يجب العمل على احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه، والمحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات إلى جانب التعاون في اتخاذ القرارات وحل المشكلات وتربية الأبناء.

التوافق مع الأزمات الأسرية: توجد ثلاثة أنماط تميز الأسرة المتماسكة القادرة على مواجهة الأزمات، وهي:

- الاحتواء: يشير هذا النمط إلى الاندماج أو المشاركة في الحياة الأسرية عن طريق أعضاء الجماعة.
- التكامل: يتعلق بالدور التساندي أو الدور التعاطفي الاجتماعي في الجماعة.
- التكيّف: يشير إلى قابلية الجماعة الأسرية وكذلك قابلية كل عضو في الجماعة الأسرية على تغيير استجابتهم كلٌ للآخر، وللظروف من حولهم حسبما يقتضي الموقف. (محمد، ٢٠١٧)

ب – الحدود والتماسك:

حدود الأسرة وتماسكها من المؤشرات المهمة في تقييم الأسرة، والحدود تشير إلى الأعضاء الذين يشكلون وحدة الأسرة، وتوضح نظريات علم الاجتماع أن حدود الأسرة تتطور وتتغير بمرور الوقت، ومع دخول الأبناء سن المراهقة عادةً ما تحتاج الحدود الأسرية الداخلية والخارجية إلى تعديل لمقابلة الاحتياجات المتغيرة لأفراد الأسرة من تماسك وتقارب داخلي واستقلالية وعلاقات غير أسرية وصداقات.

ج – البناء التنظيمي والأدوار:

هما مترادفان، إذ إن الدور هو مجموعة التوقعات الخاصة بالسلوك الذي يستطيع الفرد القيام به، أما البناء أو الهيكل فهما أكثر العلاقات استقراراً بين الأنساق والعناصر بأقل معدل للتغيير؛ ولذلك فمن الأهمية بمكان عند تقييم الأسرة وتماسكها توجيه عدد من الأسئلة، مثل: هل الفرد الذي توكل له مهمة أو وظيفة ما، هل لديه القوة والمهارة اللازمة لأدائها؟ وهل يتم تكليفه بشكل واضح وصريح؟ وهل يتم توزيع المهام والوظائف بشكل يرضي أفراد الأسرة؟

د – قواعد الأسرة:

لكل اسرة قواعد محددة تمشي عليها، وهي التي تحكم التفاعلات التي تتم داخل نطاق الأسرة، وكذلك علاقات الأسرة الخارجية بالبيئة المحيطة، ويجب التوضيح على أن هذه القواعد قابلة للتغيير وليست جامدة حتى تقابل الظروف المختلفة التي تمر بها الأسرة، فهي تتميز بالمرونة والتغيير حين تستدعي الضرورة ذلك.

هـ – توازن الأسرة:

توازن الأسرة من المؤشرات المهمة في التماسك الأسري، فالأسرة كونها نسقا اجتماعيا تحاول الحفاظ على حالة من الثبات، وتسعى إلى استعادة توازنها كلما تهدّد التوازن، فالأسرة السوية يسودها التوازن القائم في علاقات واضحة وقواعد معينة في التعامل بين أفرادها، فإذا اختلت هذه العلاقات، أو حدث خروج عن هذه القواعد، سارعت الأسرة إلى: استعمال آليات للتوازن لاسترجاعه مرة أخرى، أو تعديل القوانين نفسها التي تسير وفقاً لها. فإذا لم ينجح أحد الحليّن السابقين، اختلّ توازنها وتنظيمها، واتجهت إلى سوء التنظيم وإلى الفناء تدريجياً. (الصديقي، ٢٠١٢)

٣- مقومات التماسك الأسري:

أ - المقوم البنائي:

المقومات البنائية للأسرة هي بمثابة الخامات أو الأدوات الأولية للتماسك الأسري، والتي تعد بمثابة الأركان والأعمدة لتكوين هذا البناء. ويقصد بهذا التكامل وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من وجود ما نسميه بالمثلث الأسري الذي يتكون من (الزوج – الزوجة – الأبناء)، وهؤلاء يكونوا صورة مترابطة متماسكة كل عضو في هذا البناء الأسري يقوم بدوره أو أدواره المتعددة ويؤدي رسالته في المكان المخصص له، لكي يتحقق لها النجاح والوصول للطموحات والآمال. وبذلك يمكن للأبناء أن يستقروا بأنفسهم أفراداً قادرين على اعتماد أنفسهم، وأن يسهموا في حياة المجتمع. (علي، ٢٠١٠)

ب - المقوم النفسي والعاطفي:

التماسك النفسي والعاطفي يقوم على صلات عاطفية تربط بين كل أطراف الحياة الزوجية والأسرية، إذ يكون بين الآباء والأبناء حياة تسودها المودة والرحمة بمعنى أن تكون عناصر الأسرة الأساسية متكاملة بقدر ما يكون بين هذه العناصر وبعضها تجاوبٌ نفسي، إذ يتوافر لأعضاء الأسرة إشباع حاجاتهم المختلفة بشكل مستمر.

ولكي ينمو الأبناء بشكل ملائم يجب اكتمال الجوانب الآتية:

العاطفة المتزنة، والتقدير والاحترام المتبادل، والتعاون في تحقيق أهداف مشتركة، والتشاور والرأي وتبادل النصيحة. ويمكن عد التماسك النفسي والعاطفي بمثابة الخيط الرفيع ولكنه وثيق الصلة ، ويؤكد العلاقة بالصورة التي تساعد الزوجين على تحقيق الهدف الذي يسعيان إلى تحقيقه، وكذلك تساعدهم على توفير الجو النفسي والعاطفي الملائم لنمو أبنائهم وتوفير الأمن والاستقرار الأسري. وأثبتت البحوث أن الأبناء الأسوياء ينتمون إلى أسر سليمة متماسكة قويت فيها العلاقات القائمة بين الزوجين فانتشر بينهم الحب وساد الأمان. (جبريل، ٢٠٠٥)

ج - المقوم الاقتصادي:

للشؤون المالية في الأسرة أهمية بالغة، إذ إن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الاقتصادية والمالية، وتحقّق هذه الناحية الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاجها الفرد في حياته الأسرية. (عبدالفتاح، ٢٠١٢)، ومن هنا نجد أن المقوم الاقتصادي أحد المقومات الرئيسة لتماسك الأسرة وتعويض حاجات الأبناء المادية، إذ يوفر لهم المسكن، والتعليم، ووسائل الترفيه، وإشباع الحاجات والنقص عند الأبناء للنمو بشكل سليم. (محمد، ٢٠١٧)

د – المقوم الصحي:

يؤثر المرض تأثيراً بالغاً في حياة الأسرة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الجو المحيط بها. ولكي يتحقق التماسك الأسري لابد وأن تتوافر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج (في كثير من الدول صار ذلك الآن عن طريق القوانين والتوعية)، إذ إن الوراثة تؤدي دوراً مهما في حياة الأسرة، ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسلٍ سليم ومن ثم أسرة سعيدة. (عبدالفتاح، ٢٠١٢).

هـ – المقوم الديني:

لكي تقوم الأسرة بدورها كونها أول المؤسسات التربوية وأهمها في نمو أخلاق الفرد في الأسرة، فإن ذلك يستلزم توافر قيامها على أسس دينية وأخلاقية، ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التماسك بين أعضاء الأسرة هي: ممارسة الشعائر بطريقة جماعية، كما أن سلوك الوالدين الديني هو الذي يؤكد هذه الفضائل، ويشجع على التمسك بالقيم الروحية بالفعل لا بالقول. (فهمي، ٢٠١٢)

كما يجب أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات الأسرية نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال حتى ينشأ الأبناء بصورة طبيعية ويشبّون على الطاعة واحترام السلطة الأبوية، وقواعد السلوك الصالحة التي تتكون في الأبناء والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تماسك الأسرة. (عبدالفتاح، ٢٠١٢)

ويمكن القول إنه لابد من تحقيق التماسك الأسري استناداً إلى ما سبق مناقشته، حتى يظهر انعكاساته على التلاحم المجتمعي الذي يهتم بكل مقومات ومؤشرات التماسك الأسري؛ لأن بناء المجتمع يبدأ من الأسرة. إذا ما اختل أي جانب من جوانب مقومات التماسك الأسري، فإن التلاحم المجتمعي يصبح أكثر صعوبة ؛لأنه يعتمد الأسرة المتماسكة التي تضمن المقومات الصحية والثقافية والاقتصادية كافة ، ويتمكن أفرادها من العيش بطريقة جيدة وفاعلة.

خلاصة القول هنا إن مقومات التماسك الأسري لها انعكاسات إيجابية على التلاحم المجتمعي تتمثل في ترتيب الأسرة والمقومات التي تجعلها متماسكة ومعتمدة على نفسها، ومتمسكة بدينها وأخلاق المجتمع. فالعلاقة وطيدة بينهما وهي علاقة ارتباطية إن لم تكن سببية.

رابعاً: مقومات التماسك الأسري وانعكاساتها على منظومة التلاحم المجتمعي

لتحقيق التماسك الأسري لابد في الأساس تكوين سليم صحيح للأسرة، وأفرادها من الزوج والزوجة من الأساس وقبل الزواج، مما يجعل لدى المجتمع تسلسلا متناسبا تقوم عليه الأسر في المجتمع، ومن ثمّ تكون الأسرة صحية ومستقرة، مما يتم معها تحقيق التماسك الأسري، وهو مدخل إلى التلاحم المجتمعي، وصيانة أماكن عيش الناس في أسرة سعيدة ومجتمع متماسك و متلاحم.

تهتم الدول المتقدمة برعاية الطفولة والاهتمام بها، ولكي يقوى المجتمع ويرتفع البناء فلابد من تنشئة أطفال أقوياء أسوياء أصحاء، في جو أسري آمن ومستقر، تسوده المحبة والمودة والتفاهم والعطاء، إذ إن الأسرة هي أساس هذا المجتمع، وأعمدة هذا البناء؛ ولذلك إذا صلحت الأسرة، وتحملت مسؤولياتها في تنشئة الأبناء، صلح المجتمع كله، وتحقق النماء وارتفع البناء. وإذا فسدت الأسرة، فسد المجتمع كله، واضطرب البناء وأوشك على التصدع والانهيار والفناء. (غباري، ٢٠١١)

فالأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد فهي تمده بخبرات الحياة ، وهي الإطار العام الذي يعطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يؤديها الفرد على مسرح الحياة، وهي الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها. وتهدف خدمة الفرد الأسرية إلى العمل على تماسك الأسرة وإسعادها ؛لأنها الوحدة الأساسية في كل نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي، إذ يرى المهتمون بدراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية أن حياة الأسرة حياة سعيدة متكاملة هي أساس المجتمع الصالح وضرورة تكوين العلاقات الإنسانية السليمة في المجتمع. (محمد، ٢٠١٧) فعملية بناء الأسرة فرداً فرداً، والحرص على تنشئتهم تنشئة صحية سليمة معافاة، هو الأساس لنمو الأبناء نمواً صحياً وغرس القيم الفاضلة مثل التماسك بين أفراد الأسرة ومن ثم التلاحم بين الأسر في المجتمع.

الحياة الأسرية هي مجموعة من العلاقات والوظائف ومجموعة من الأدوار الإشباعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في أدائها لوظائفها وفي أداء كل فرد من أفرادها لدوره في حياة الأسرة لابد في سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسري بين أفراد الأسرة في كل جانب من جوانب الحياة التي ترتبط بها. ومع أننا سوف نتناول هذه الوظائف إلا أنها في الواقع تتشابك مع بعضها البعض، وتعمل كل وظيفة على مساندة الوظائف الأخرى في كل مرحلة من مراحل حياة الأسرة. (رمضان، ٢٠٠٢).

وتمثل هذه الوظائف مجتمعةً الأسس العامة التي تقوم عليها، وتقوم بها الأسرة العادية التي تمنح الأطفال وتعمل على تربيتهم، وتقدمهم للمجتمع كجزء أصيل منه، مما يجعل سريان القيم المجتمعية سهلاً وسلساً وميسوراً، وتماسك الأسرة قوياً، مما ينعكس على المجتمع وتلاحم بعضه مع بعض. فهناك عوامل عدة تؤثر على تماسك الأسرة، والقيام بوظائفها وواجباتها تجاه أعضائها، وهي مشكلات وصعوبات تواجه الأسرة، وهي مشكلات تكون أحياناً متعددة ومتشعبة، وتختلف من أسرة إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، وهي تتأثر بإمكانيات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتوجد هذه المشكلات أجواءً متوترة تهدد استقرار وتماسك الأسرة، وقد تؤدي إلى انفصال العلاقة الزوجية وتهديم أركان الأسرة، مما يؤثر سلباً على المجتمع. (عفيفي، ٢٠١١) وهذا يبرهن على ما تشير إليه هذه الدراسة من العلاقة الوثيقة بين التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي.

التماسك الأسري وتأثيره على التلاحم المجتمعي:

مما سبق يمكننا الوقوف على أثر التماسك الأسري في تحقيق التلاحم المجتمعي، على أساس أن تحقيق وضمان استقرار الأسرة، يعمل على تحقيق سلامة المجتمع وتلاحمه بالكامل؛ لأن التلاحم المجتمعي: هو درجة ارتباط المجتمع وتوافقه وترابطه في أية دولةٍ كانت، وذلك على مختلف درجات الترابط المجتمعي المطلوبة على مستويات عدة . وترتبط بمدى تحقيق سياسات التماسك الأسري العامة لأهدافها. وعبر توافر سياسات عدة تهتم بأفراد الأسرة اهتماماً متكاملاً، نفسياً، واجتماعياً، وثقافياً، وأسرياً، يتم تكوين الأسرة على أساس من الأفراد المستقرين في مختلف الجوانب، ومن ثمّ تكوين أسرة تتمتع بالاستقرار الاقتصادي والمعرفي والتعليمي والنفسي والاجتماعي والصحي، وغيره من أنواع الاستقرار، ومن ثم يمكن ضمان تحقيق التلاحم في المجتمع بين الأسرة المستقرة.

إن التماسك الأسري يعد حجر الزاوية، كما ناقشنا في الدراسة والدراسات السابقة، في تحقيق تلاحم المجتمع كأسر مجتمعة بعضها مع بعض ، تعيش في المكان نفسه، وتتوافر بينها لُحمة قوية تشير الى تماسك المجتمع وتلاحم أفراده، وتعاونهم، والنظر برؤية موحدة تجاه التحديات التي تواجهه.

الخلاصة والاستنتاجات:

١- إن التماسك الأسري هو النقطة الأولى في تحقيق التلاحم المجتمعي، ويعتمد التماسك الأسري كأساس في إحداث التنمية المجتمعية المطلوبة، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالأسرة ومؤشر التماسك الأسري في البناء الاجتماعي، ومن ثم انعكاس تحقيق هذا التماسك على التلاحم المجتمعي الذي يتم .

٢- تعد مقومات التماسك الأسري مهمة ومتعددة، ويجب النظر إليها جميعاً في الحسبان ، حتى يتم تحقيق التماسك الأسري الذي ينتج أسرة جيدة، يحترم أفرادها بعضهم البعض، وتكون فاعلة في التنمية المجتمعية المستدامة المطلوبة، ومن ثمّ تتجه إلى التلاحم المجتمعي كأساس لوحدة المجتمع، ومن ثمّ الدولة بكاملها.

٣- لمقومات التماسك الأسري انعكاسات كبيرة على التلاحم المجتمعي، إذ تتناسب مع تحقيقه (كنسبة) تناسباً طردياً، بمعنى أنه كلما كانت مقومات التماسك الأسري أقوى كان التلاحم المجتمعي كبيراً.

٤- يجب على الدول والمؤسسات ذات الصلة بالمجالات الاجتماعية والأسرية، الاهتمام بالأسرة، والعمل على حل المشكلات التي تعترضها، ووضع برامج تأهيلية وتدريبية وتطويرية تأخذ في حسبانها الجوانب الصحية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية لأفراد الأسرة كافة ، وتنظر إلى هدف تحقيق التلاحم المجتمعي بين الأسر نفسها.

٥- ضرورة الاهتمام بالتلاحم المجتمعي، كأساس لبناء المجتمعات واستقرار أفرادها، وتطورهم، عبر وضع المؤسسات المختصة برامج عدة تستهدف تقوية هذا الجانب والتوعية به، إلى جانب إجراء بحوث عدة تستهدف دراسة جوانب التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي بصورة دورية.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

١. الأسود، سارة علي (٢٠٢١). المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات البيوت، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، العدد (٣٦)، جمهورية مصر العربية.

٢. أبو دينا، سمر هاني السعيد، وأمين، رانيا عزت (٢٠٢١). تعزيز العلاقات الاجتماعية الأسرية في ظل أزمة كورونا كوفيد -١٩ من خلال الرسائل الإعلانية"، مجلة كلية العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، منشورات الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد (٢٩)، جمهورية مصر العربية.

٣. البلهان، عيسى محمد (٢٠٢١). الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة من حظر التجوال الشامل بدولة الكويت لمواجهة جائحة كوفيد-١٩ وعلاقتها بالمناخ الأسري في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (٤٩)، مجلس النشر العلمي، الكويت.

٤. البغدادي، ضحى سليمان.(٢٠١٣)، أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير.(غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية.

٥. العزب، سهام أحمد، والجوهري، وسحر علي (٢٠٢٠). أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد- ١٩: دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (١٤)، المؤسسة العربية للتكنولوجيا والآداب، المملكة العربية السعودية.

٦. الأحمد، مجاور عبد الفهيم أحمد (٢٠٢٠). الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا لدى أفراد الأسرة، مجلة كلية الآداب، المجلد (٣)، العدد (١٢٣)، جامعة المنوفية، مصر.

٧. الرفاعي، إيمان عبيد (٢٠٢٠). مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتماسك الأسري، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١١)، بيروت، لبنان.

٨. السيد، مصطفى محروس (٢٠١٧). التماسك الأسري وأثره على الأبناء، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (٥٧)، المجلد الثامن، الجمعية المصرية للأخصائيين المصريين، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٩. الحمداوي، رشيد (٢٠١٨). أسس التماسك الأسري من منظور إسلامي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٦٣٥)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

١٠. الكبيسي، فاطمة علي (٢٠١٧). التماسك الأسري في المجتمع القطري: دراسة إمبريقية على الأسرة القطرية، مجلة كلية التربية، العدد (٣)، المجلد (٦٧)، قطر.

١١. أسامة ، كمال (٢٠١٢). التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

١٢. الصديقي، سلوى . عبدالسلام، هناء (٢٠١٢). خدمة الفرد: مداخل- نظريات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.

١٣. أبو المصلح، عدنان (٢٠٠٦). معجم علم الاجتماع، دار أسامة، عمان، الأردن.

١٤. باعامر، منال (٢٠١٣). تصميم مقياس للتعرف على مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأفراد ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، العدد (١١٤)، المجلد (٥)، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

١٥. يلعبوش، فاطمة. وبلباشير، حليمة. وبطاوي، بهية، (٢٠١٦). المحددات السوسيولوجية للتماسك الأسري –دراسة ميدانية ببلدية وادي أرهيو بغليزان–، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر.

١٦. بيومي، محمد سيد أحمد (٢٠٢١). التعلم عن بعد وأثره على الاستقرار الإداري في ظل جائحة كورونا – ١٩: دراسة في ضوء النظرية الشكلية على عينة من أسر إمارة الشارقة، مجلة كلية الآداب، مجلد (١٣)، العدد (٢)، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية.

١٧. قراطي، فائزة، وشنافي، فوزية (٢٠٢١). وضع المرأة الأسري في ظل الحجر الصحي ضد جائحة كوفيد١٩– دراسة حالة في الأسرة الجزائرية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد (٣)، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

١٨. مضوي، مسلم عبد القادر أحمد (٢٠٢١)، أبعاد التفاعل الأسري في ظل جائحة كورونا المستجد كوفيد–١٩ في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٦٧)، أبوظبي، الإمارات.

١٩. كوشك، براءة صالح صديق. ونصيف، خديجة عبد الله، (٢٠٢٠). صراع الأجيال بين الآباء والأبناء وتأثيره على التماسك الأسري في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢٠. خياط، عبير حسين (٢٠٢٠). التماسك الأسري كمتغير وسيط في العلاقة بين الانتماء للوطن وإشباع الحاجات لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، العدد (٢٨)، المجلد الثامن، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢١. مرغاد، زينب (٢٠١٩). دور التربية الحديثة في تحقيق التماسك الأسري، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

٢٢. غالم، نجوى (٢٠١٧). تحديات الأسرة العربية في ظل العولمة، سلسلة "دفاتر أسرية"، العدد الأول، منشورات مجلة "دفاتر قانونية"، ليبيا.

٢٣. محمد، دينا داوود (٢٠١٧). هجرة الشباب وتأثيرها على التماسك الأسري: دراسة ميدانية في منطقة المدائن، مجلة الأكاديمية الأميركية العربية للعلوم والتكنولوجيا (امار اباك)، العدد (٣٧)، المجلد (٨)، الولايات المتحدة الأميركية.

٢٤. سامية، عقيدة (٢٠١٥). التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى الأسر ذات الزوجة العاملة، رسالة ماجستير.(غير منشورة)، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة، المملكة المغربية.

٢٥. مصطفى، محمد رمضان محمد (٢٠١٥). أثر الترابط الأسري على الأمن النفسي: عينة من دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الفكر الشرطي، العدد ٨٢، أكاديمية شرطة دبي، الإمارات العربية المتحدة.

٢٦. حجازي، مصطفي (٢٠١٥). تماسك الأسرة الخليجية (المقومات– الأخطار– متطلبات التحضير)، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية ومجلس وزراء العمل بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٩٥، المنامة، مملكة البحرين.

٢٧. عيشور، كنزة (٢٠١٣). ورقة علمية بعنوان: التماسك الأسري تعريفه وعوامل تحققه، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

٢٨. صحيفة الرؤية الإماراتية (٢٠٢١/٠٣/٣١). أثر جائحة "كوفيد–١٩" على المجتمع الإماراتي، العدد (٢٩٠١)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

٢٩. صحيفة الإمارات اليوم (٢٠١٢/٠٥/٣٠). العثمان طالب بتفعيل إعداد استراتيجية وطنية للحفاظ على العائلة (السعادة الزوجية.. ضمانة لتماسك الأسرة)، زيارة الموقع الإلكتروني: https://www.emaratalyoum.com/life/life-style/٢٠١٢-٠٥-٣٠-١.٤٨٨٠٣٠ تاريخ ٢٠٢١/٠٣/٢٥م.

٣٠. غباري، محمد سلامة محمد (٢٠١١). أطفالنا.. احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق علاجهم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٣١. نُظر/ أحمد، نورية عمر (٢٠١٠). مؤثرات إعاقة الأبناء على التماسك الأسري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(١)، جامعة طرابلس، ليبيا.

٣٢. الدويش، إبراهيم (٢٠٠٩). ورقة علمية بعنوان: التماسك الأسري في ظل العولمة، مُقدمة إلى ندوة: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٣. فرج، عبد اللطيف (٢٠٠٧). العلاقة الذكية داخل الأسرة، دار حامد، ط١، عمان، الأردن.

٣٤. القيسي، نايف (٢٠٠٦). المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة، عمان، الأردن.

٣٥. عبد الرحمن، فوزي (٢٠٠٣)، الخصائص الاجتماعية والنفسية للأسرة العربية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر: نحو استراتيجية للأسرة العربية، الدوحة، قطر.

٣٦. مسعود، جبران (٢٠٠٣). معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط ٨، بيروت، لبنان.

٣٧. . صيام، عزة (٢٠٠٣). ورقة علمية بعنوان: آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة، ندوة الأسرة المصرية وتحديات العولمة، الندوة السنوية التاسعة، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٣٨. رمضان، السيد (٢٠٠٢). اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

المراجع الأجنبية:

1. Gashi, Adem. Mehmeti, Albin. Avdyli, Fjolla & Edipi, Leotrim (2018). **The Role of Family Cohesion in Children's Process of Socialization.** (Unpublished). Pristina, Republic of Kosovo.
2. Fabian O.Ugwu, C.Ugwu, V.C.Njemanze and I.Nwosu (2018). **Family cohesion and family size moderating burnout and recovery connection.** Published by Oxford University Press on behalf of the Society of Occupational Medicine. United Kingdom.
3. Gupta, Maya (2015). **Family Cohesion and Flexibilty in Early Episode Psychosis .A Thesis of Doctorate.** (Unpublished). Queen's University. Kingston, Ontario, Canada.
4. M. B. Olson, C. P. HwangK (2001). **Depression in Parents and Fathers of Children with intellectual Disability,** Journal of Intellectual Disability Research, Sweeden.
5. Diamond, Adele (2007). **Interrelation and Interpedently,** Development Science, Department of Psychiatry, University of British Columbia, Canada.